

تفريغ وترجمة النصوص العجمية (Aljamia) والقشتالية (Castellana) باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية على وثيقة تسوية نزاع مؤرخة سنة 1494م ومرسوم طرد موريسكيي بلنسية لسنة 1609م.

Transcription and translation of Aljamia and Castellana texts using artificial intelligence techniques: An applied study on a dispute settlement document dated 1494 and the decree expelling the Moriscos of Valencia in 1609.

زاهية خلافي.

- جامعة مصطفى إسماعيل؛ معسكر (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: Zahia.khellafi@univ-mascars.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/17؛ تاريخ القبول: 2025/10/13؛ تاريخ النشر: 2025/12/15.

الملخص:

يعتبر التاريخ الموريسكي من أخصب الحقول المعرفية التي لم يطرقها المؤرخ العربي بشكل مباشر بسبب محدودية الإحاطة والإدراك لما في الخزائن الإسبانية من وثائق تهم هذه الفترة التاريخية من جهة، ونقص التكوين في اللغة القشتالية والعجمية من جهة ثانية؛ وهذه العوائق اللغوية صعبت من مهمة المؤرخ في دراسة مواضيع جديدة برؤى مغايرة عما أنتجته المدرسة التاريخية الإسبانية التي هي المرجع الأساس وهمزة الوصل بينه وبين تاريخ أسلافه بالأندلس.

لكن مع التقدم العلمي وبروز الذكاء الاصطناعي كبديل منهجي أصبح بالإمكان مساءلة الوثيقة التاريخية المخطوطة مباشرة دون وساطة بشرية؛ ومن هذا المنطلق فإن موضوع الدراسة يهدف إلى استكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي في تفرغ وترجمة النصوص العجمية والنصوص القشتالية ذات الصلة بتاريخ الموريسكيين في الأندلس؛ وقد تم التركيز على أنموذجين أساسيين: وثيقة تسوية نزاع بين أخوين، ومرسوم طرد لموريسكي بلنسية، باعتبارهما من النصوص المحورية لفهم التحولات الدينية والاجتماعية التي مست الموريسكيين عقب سقوط غرناطة.

يعتمد البحث على أدوات رقمية مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي مثل: التعرف الضوئي على الحروف (OCR) المخصص للخطوط القديمة، وخوارزميات الترجمة الآلية المتقدمة، إلى جانب برامج تحليل اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل الأبعاد الدلالية والثقافية للنصوص.

كما يطرح البحث إشكالية التحديات المرتبطة بالتعامل مع النصوص المهجنة بين العربية والقشتالية، ومدى دقة الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على الخصوصيات اللغوية والثقافية للمادة التاريخية.

ويسعى البحث في النهاية إلى تقييم كفاءة هذه الأدوات الرقمية وتقديم توصيات منهجية يمكن أن تسهم في تطوير دراسات الموريسكيين، خاصة فيما يتعلق بقراءة وفهم الوثائق التي بقيت مغيبة أو غير مدروسة بعمق بسبب عوائق لغوية وتقنية.

الكلمات المفتاحية: المورسكيين؛ تجديد أدوات البحث التاريخي؛ الترجمة الآلية؛ معالجة اللغة الطبيعية؛ العجمية؛ القشتالية؛ الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

Moriscan history is one of the most fertile fields of knowledge that the Arab historian has not directly addressed due to the limited knowledge and awareness of the documents in Spanish vaults related to this historical period on the one hand, and the lack of training in the Castilian and Arabic language on the other hand; these linguistic obstacles made it difficult for the historian to study new topics with different visions from what was produced by the Spanish historical school, which is the main reference and link between him and the history of his ancestors in Andalusia.

However, with scientific progress and the emergence of artificial intelligence as a methodological alternative, it has become possible to question the written historical document directly without human mediation. In this sense, the topic of the study aims to explore the potential of artificial intelligence in transcribing and translating Ajami and Castilian texts related to the history of the Moriscos in Andalusia: A document settling a dispute between two brothers and an expulsion decree for the Moriscos of Valencia, as they are central texts for understanding the religious and social changes that affected the Moriscos after the fall of Granada.

The research relies on digital tools supported by artificial intelligence technologies such as Optical Character Recognition (OCR) specifically for ancient scripts, advanced machine translation algorithms, and Natural Language Processing (NLP) software to analyze the semantic and cultural dimensions of the texts.

The research also raises the issue of the challenges associated with dealing with hybrid texts between Arabic and Castilian, and the extent to which artificial intelligence

accurately preserves the linguistic and cultural specificities of historical material.

Ultimately, the research aims to evaluate the efficiency of these digital tools and provide methodological recommendations that can contribute to the development of studies on the Moriscos, particularly regarding the reading and understanding of documents that have remained hidden or not deeply studied due to linguistic and technical barriers.

Keywords: The Moors; Renewing Historical Research Tools; Machine Translation; Natural Language Processing; Aljamiado; Castilian; Artificial Intelligent.

مقدمة:

أثار التواجد الموريسكي بالأندلس عقب سقوط غرناطة سنة 1492م مسألة بالغة التعقيد بعد المعاناة والاضطهاد الذي تعرضت له هذه الفئة جراء إخفاء هويتها الدينية ولغتها العربية؛ إذ عملت على تكييف واقعها مع أحداث زمنها آنذاك، فاستحدثوا لغة هجينة سميت بـ"العجمية" (الألخميادو) ذات الحرف اللاتيني والمعنى العربي، فتراكم إثر ذلك تراث لغوي ووثائقي بالغ الأهمية أماط اللثام عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عايشها الموريسكيين في ظل توحيد مملكة إسبانيا.

وبقي هذا التراث مغيباً في الخزائن الإسبانية لوقت ليس ببعيد، إذ مع تزامن جائحة كورونا تسابقت الكثير من قواعد البيانات العالمية إلى إتاحة مخزونها الرقمي للباحثين من جميع دول العالم؛ وكان التراث الموريسكي ضمن ما نُشر وأُتيح، غير أنّ الباحث العربي يجد دوماً قصوراً لغوياً في فهم وتحليل مضمون تلك الوثائق لأنّ تكوينه في اللغة العجمية يكاد يكون منعماً إن صح القول، والأمر ذاته

ينطبق على اللغة الإسبانية القديمة (القشتالية) ذات الصيغة القانونية أو الدينية الرسمية.

لكن حتمية التعامل مع هكذا نصوص رغم ما تحمله من تعقيدات كتابية وأخرى منهجية مع تنوع الخصوصيات الأسلوبية والدلالية يفرض على الباحث والمؤرخ مسايرة عصره الرقمي وتجديد أدواته البحثية والانتقال بالتاريخ من السرديات التقليدية وحيثياتها إلى تعلم الآلة والتعلم العميق؛ إذ أتاح الذكاء الاصطناعي مقومات كبيرة وإمكانات هائلة جدا من شأنها إعادة فتح باب النقاش في قضايا تاريخية كبرى.

ومن منطلق ما سبق ذكره نتساءل عن مدى مساهمة أدوات الذكاء الاصطناعي في تفرغ وترجمة النصوص القديمة المخطوطة؟ وهل تراعي هذه الأدوات الظرفية التاريخية وخصوصية المجال (سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا) في تحليل مضمون تلك الوثائق؟ وماهي التحديات المستقبلية للمؤرخ الرقمي في التعامل معها؟ وهدف هذه الدراسة ليس الإتيان على تاريخ الموريسكيين وإنما غاية البحث تتوخى سبل استثمار الذكاء الاصطناعي والاستفادة من تقنياته الحديثة في إعادة استقراء التراث الموريسكي المخطوط، وطرق ما لم يدرس بعد من موضوعات تهم تاريخهم عبر دراسة تطبيقية لنموذجين الأول: وثيقة تسوية صدرت سنة 1494م، والثاني: مرسوم ملكي لطرد موريسكيي بلنسية صدر سنة 1609م.

والغاية الأخرى والأهم هي تقييم حدود هذه التقنيات ومكامن قصورها، مع اقتراح بدائل مغايرة تجمع بين الآلة والتحليل البشري

النقدي، بما يخدم الدراسات الموريسكية ويثري حقل التاريخ الثقافي واللغوي للأندلس.

1. العرض:

لا يخفى على أحد أنّ إسبانيا بنت تاريخها الحديث بالتتكر لجزء من هويتها المتصلة بالعصور الوسطى، وتمثل ذلك في رفض الوجود الإسلامي الذي تُرجمت معالمة في اضطهاد الموريسكيين، الذين وجدوا أنفسهم أمام واقع جديد من فرض اللغة والدين مقابل بقائهم واستمرار عيشهم في شبه الجزيرة الإيبيرية؛ فواجهوا التعميد القسري، حظر اللغة العربية، الممارسة الرقابية (محاكم التفتيش) والطرد الجماعي.

هذه السياسات المتدرجة أنتجت سياقاً تاريخياً بالغ القسوة، انعكس على النصوص التي خلفها الموريسكيون، إذ التقى فيها البعد العربي بنظيره الإسباني فاضطربت الأحوال وتشتت الأهواء ما بين فئة مغلوب على أمرها تحاول التمسك بمقوماتها في الهوية واللغة، وبين فئة غالبية تحاول بسط نفوذها والتتصل الجزئي من ماضيها، وكانت هذه الوثائق شواهد حيّة على صراع الهوية.

2. الجانب النظري:

قبل الخوض في النماذج المختارة حري بنا ألا نتجاوز ضبط بعض المفاهيم المرتبطة بهذا العمل وهو ما أسميته بـ:

الشبكة المفاهيمية:

تتنوع أدوات الذكاء الاصطناعي وتختلف وظائفها حسب الاختصاص والمجال البحثي، وفي الآونة الأخيرة سُخّرت الكثير من تلك

الأدوات لخدمة العلوم الإنسانية خاصة في الدول الأوروبية التي تبنت مشروع *Transkribus* الذي بُنيَ على خوارزميات التعلم العميق (*Deep learning*) في التعرف على المخطوطات القديمة وتحويلها إلى نصوص رقمية قابلة للبحث (Kahle, P, Colutto, S, 2017, 19-24)، فضلا عن مشروع آخر يدعى *Europeana Transcribe* تدعمه الحكومة الهولندية بمعية دول أوروبية مخصص للتعرف التلقائي على النصوص القديمة (<https://ars.electronica.art/citizenscience/de/europeana-transcribe-on->) (transcribathoneu/, 2025)، بالإضافة إلى مشروع فرنسي سينطلق العمل به مطلع سنة 2026م يسمى *PALimpsests (PALAI)* مهمته الكشف عن الكلمات المطموسة في النصوص المخطوطة وتحليل الطبقات المخفية من الكلمات المحذوفة (https://cordis.europa.eu/project/id/101170952?utm_source)؛ وغيرها من المشاريع المستحدثة في عديد الدول الغربية.

والجدير بالذكر أنّ كل هذه التقنيات الجديدة تركز بالأساس على مجموعة من الخوارزميات أهمها:

أ. معالجة اللغة الطبيعية *NLP (Natural Language Processing)*:

هي تقنية تعمل على تمكين الحاسوب من "فهم اللغة الطبيعية للبشر وتحليلها ومعالجتها" بطريقة تحاكي التفكير البشري، وتشمل النصوص المدونة والكلام المنطوق (Jurafsky, D, & Martin, J, n d, 2).

ب. التعرف الضوئي على الخطوط / التعرف البصري على النصوص

OCR (Optical Character Recognition): هي خوارزمية مبنية على قراءة الخطوط القديمة وتفكيك الرموز الصعبة

<https://www.ibm.com/ae-ar/think/topics/optical-character->

[recognition?utm_source=](https://www.ibm.com/ae-ar/think/topics/optical-character-recognition?utm_source=)

ت. الترجمة الآلية العصبية (Neural Machine Translation) NMT:

هي تقنية متقدمة من علوم الحاسوب تعتمد على نماذج التعلم العميق أو الشبكات العصبية الاصطناعية لتحويل النصوص من لغة إلى لغة أخرى بطريقة تعتمد فهم السياق (بوريحي، وهباشي، 2021، 297).

ث. التحليل الآلي للنصوص: عن طريق استخراج الأنماط الدلالية

وتحديد الموضوعات والمفردات المتكررة في النصوص (عبد الله عبد الغني، 2019، 45).

وتكامل هذه التقنيات فيما بينها سهل من مهمة المؤرخ الرقمي نوعاً ما بتجاوز عقبة قراءة الخطوط القديمة واللغات الميتة، وكأنّ الذكاء الاصطناعي أعاد إحياء ما اندثر من تاريخ الأمم بغية استدراك ما فات الباحثين أمام النصوص الصعبة.

3. الجانب التطبيقي:

3.1. المنهجية المتبعة:

سعت في هذه الدراسة إلى البحث عن أفضل الأدوات الرقمية المتاحة التي بإمكانها تفريغ النصوص المخطوطة وترجمتها من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية، فاعتمدت بداية على المنهج التجريبي إذ جربت أكواداً برمجية جاهزة منشورة من قبل مبرمجين على موقع Guthib و Huggins Free، وكانت الأكواد المستخرجة من المنصتين تعمل بتقنية (OCR) لكنها لم تكن كافية لتلبية الغرض في تفريغ

النص المخطوط، لاعتبار وجيه هو اختلاف وجهات النظر بين ما ينشده المبرمج وما يطمح إليه المؤرخ.

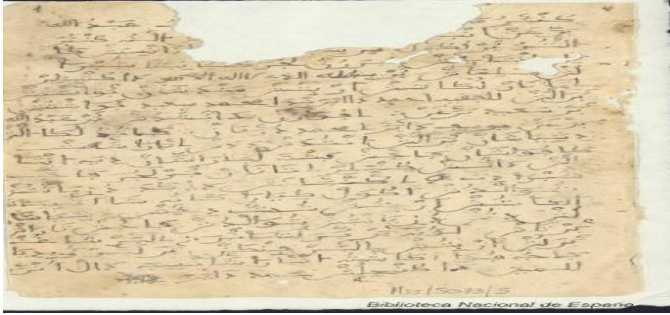
ودفعني المنهج النقدي للطريقة الأولى إلى توليد أكواد من ChatGPT بلغة البايثون Python باعتبارها أسهل لغة برمجة وأوامرها بسيطة وغير مكلفة، ومن ثمّ نقلت تلك الأكواد إلى منصة google collaboration، لكن النتيجة كانت مثلها مثل التقنية الأولى إذ لم تفلح معي كلتا الطريقتين فاستغنيانا عنهما.

وتوددت الطريقة المباشرة من خلال تبني النظامين ChatGPT و Gemini واعتمدت المنهج المقارن إذ رفعت فيهما صور الوثائق المرغوب ترجمتها ووجهت الأمر (Prompt) لكلا النموذجين بصفتهم مختصّين في التاريخ الموريسكي، فكانت نتيجة النموذج الأول مبنية على تلخيص الوثيقة بدل ترجمتها والأكثر من ذلك التوسع في اقتراحات غير مطلوبة منه؛ أما النموذج الثاني فقام أولاً بتفريغ الوثيقة من اللغة الإسبانية القديمة إلى اللغة الحديثة، وبقي في نفس سياق النص فترجمه ترجمة تلائم السياق التاريخي له، وحفظ خصوصية الوثيقة الثانية كما هي وترجم البنود كل على حدة، ثمّ توسع في التفسير والشرح كمرحلة أخيرة؛ وهذا ما دفع الباحث إلى الإبقاء على مخرجات برنامج Gemini لأنّ نتائجه كانت مرضية جداً مقارنة بالطرق السابقة.

وللتبويه، فقد جربت برنامج Transkribus في نسخته المجانية وكانت نتائجه جيدة جداً في تفريغ النص من اللغة الإسبانية القديمة إلى اللغة الإسبانية الحديثة؛ لكن بسبب محدودية استخدامه لأنّه

يتطلب نسخة مدفوعة بعد التجريب لم أعتمد عليه كثيراً، ويمكن للقارئ الاطلاع على مخرجاته في الملاحق آخر هذا البحث.

3.2. الوصف المادي للوثيقة الأولى:



وثيقة موريسكية محفوظة بالمكتبة الوطنية الإسبانية.

وثيقة موريسكية.

المكتبة الوطنية الإسبانية.

مدريد، إسبانيا.

المخطوطات.

Mss5073/5

ديسمبر 900هـ/1494م / بلدة كونتشيلوس (Conchillos).

المعجمية (Aljamia).

طبيعي مائل إلى الأصفر الداكن بفعل العوامل الطبيعية.

غير محددة.

ورقة واحدة.

الأسود.

مغربي.

عنوان الوثيقة:

المؤسسة الحافظة:

المكان:

القسم:

رقم الحفظ:

التاريخ:

اللغة:

مادة الورق:

الأبعاد:

عدد الأوراق:

نوع الحبر:

نوع الخط:

السطر	النص بالمعجمية	النص بالإسبانية	النص بالعربية
1- 3	كُنْبِيُو دِيرِسْت... بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	Convenio de [...] En el nombre de Allah, no hay dios sino Él, el Viviente, el Eterno.	اتفاق [...] بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

5- 4	أَنَا قَانَ لَكَاشْتَرُ أَرِيْتَرُ مِنْكُمْ شَانَ دُوا شْتَرُ	En que han de escoger árbitros en común que sean de estar	حيث إنهما يجب أن يختارا محكمين بالاتفاق، والذان يجب أن يكونا حاضرين
7- 6	بِرَالِيَرُ لِلْفَقِيهِ أَحْمَدُ دَبْرِنْدَ وَأَحْمَدُ سَعِيدُ	por el uno, el fauih Ahmed de Abaranda y Ahmed Said	عن الطرف الأول: الفقيه أحمد من أباراندا وأحمد سعيد.
9- 8	بِرَ سَعِيدُ بَرَعَنُ. إِحْوَانُ عَبْدَ اللَّهِ	por Said Barragan y su hermano Abdallah	بواسطة سعيد برغان وأخيه عبد الله
10- 9	بَرَعَنُ يُوسُفُ دَابَرَا وَمُحَمَّدُ دَرَمَانُ	Por el otro, Yusuf de Parra y Muhammad Dorramen	وعن الطرف الآخر: يوسف من بارا ومحمد دورامين.
13- 11	دَ سِيَا شَانَ بِرَالِيَرُ... خَلَّاصُ وَأَشَانُ فَاخْشَرُ كَبِشْتُ لِتَارَا شَانَ	Y la decisión por el otro... y la conclusión que hagan que este...	والقرار عن الطرف الآخر... والخلاصة التي يتوصلون إليها، أن هذا...
17- 14	وَالْخَيْرُ شَنِ الْكُولُ طِيَارُ...	Y que sea el cual tener...	وأن يكون هو الذي يملك/يحصل على...
20- 18	بَرْتَلِيَرُ أَرِيْتَرُو... خَا جَهَ فَيُوا أَكَا شْتِيَهَ دِيَارُ	por tal árbitro... que juzga esta cantidad de dinero	بواسطة هذا المحكم... الذي يحكم في هذا المبلغ من المال
22- 21	لِمِيرُ هُمَا كُنْجَلِيُوشُ... بِسْمِ اللَّهِ...	Al mirar de ellos en Conchillos... En el nombre de Allah...	بناءً على نظرهم (حكمهم) في كونتشيلوس... باسم الله...

تعتبر هذه الوثيقة بناءً على تأريخها دليلاً مادياً قاطعاً على استمرار العمل بالأحكام الإسلامية فيما بين الموريسكيين، فهي تستنطق أوضاعهم الاجتماعية ومعاشهم اليومي؛ وعطفاً على ذلك هي تثبت تبني اللغة العجمية فور سقوط غرناطة مباشرة، لأنّ الوثيقة مؤرخة بسنة 900هـ/1494م أي سنتين بعد انتهاء الحكم الإسلامي بإسبانيا، وبإمكان هذا السجل الأرشيفي الذي تنتمي له الوثيقة أن يفتح آفاقاً بحثية جديدة حول خريطة اللغة العجمية ودرجة انتشارها أوساط الموريسكيين.

3.3. الوصف المادي للوثيقة الثانية:



الصور مرتبة من اليسار إلى اليمين.

Bando de expulsion de los morescos de Valencia

Luis Carrillo de Toledo

الأرشفيف التاريخي الوطني الإسباني

Archivo Histórico Nacional – AHN

مدريد- إسبانيا

MSS/23133/6

bdh0000171708

بلنسية، 22 سبتمبر 1609م

القشتالية (الإسبانية القديمة).

عنوان الوثيقة:

المؤلف:

المؤسسة المحافظة:

المكان:

رقم الحفظ:

الهوية الجغرافية:

التاريخ:

اللغة:

الخري (Rag Paper)

مادة الورق:

21 × 31 سم .

الأبعاد:

أربعة أوراق.

عدد الأوراق:

بني داكن متأكد في بعض الأجزاء.

نوع الحبر:

Letra procesal وهو الخط الشائع ما بين القرنين 15-17م.

نوع الخط:

الوثيقة عبارة عن مرسوم ملكي صادر عن الملك فيليب الثالث سنة 1609م، وهي مكتوبة بخط متصل ومعقد عرف في القرنين الخامس عشر والسابع عشر الميلاديين (15-17م) بخط " Letra Procesal"، والوثيقة مرقمة بـ (73) محفوظة بالأرشيف الوطني الإسباني (<https://bdh-rd.bne.es/viewer.vm?id=0000171708&page=1>).

♦ تفرغ وترجمة الصفحة الأولى / مبررات الطرد:

الترجمة	التفرغ	الفقرات
الملك إلى [اسم المسؤول الكبير، ماركيز...] نائبي ونائب الملك والقائد العام في مملكة بلنسية المذكورة وإلى النبلاء والقضاة وأعضاء المجالس في المدن والقرى والأماكن في هذه المملكة المذكورة....	El Rey Don ... Carillo de Toledo, Marques de ... mi Virrey, Lugarteniente y Capitan general en el dicho Reyno de Valencia ... A los ... caballeros, justicias, jurados, de las ciudades, villas y lugares de este dicho reyno...	الفقرة الأولى
إعلان عام عن ردة وخيانة الموريسكيين... وأنه على مدى سنوات طويلة سعيْتُ إلى تحويل الموريسكيين في هذه المملكة وفي	Declaración general de la apostasía y traición de los moriscos ... y que por largos discursos de años he procurado la conversión de los moriscos de este reyno y del de Castilla...	الفقرة الثانية

مملكة قشتالة.		
...إوقد بذلت جهوداً خاصة لتعليمهم في عقيدتنا المقدسة، واستخدمت كل الوسائل التي بدت مناسبة... ولم يكن ذلك كافياً، بل على العكس، زاد عنادهم.	...y he hecho particulares diligencias para instruirlos en nuestra santa fe, y he usado de todos los medios que parecian convenientes ... y no ha bastado, antes ha crecido su obstinacion.	الفقرة الثالثة
وقد تأكدتُ من خلال تقارير موثوقة وصحيحة أنهم استمروا في هرطقاتهم وردتهم... وفي التواصل مع الأتراك والمغاربة لإلحاق الضرر والأذى بهذه الممالك.	Y me he asegurado por ciertas y verdaderas relaciones que continuaban en sus herejías y apostasías... y en tratar con los Turcos y Moros en daño y perjuicio de estos reynos.	الفقرة الرابعة
القرار...ورغبة مني في إيجاد حل سريع... قررتُ أن يُخرج جميع المورييسكيين من تلك المملكة وأن يُطردوا إلى بلاد البربر.	...y deseando dar breve remedio ... he resuelto que se saquen todos los moriscos de ese reyno y que se echen a Berbería.	الفقرة الخامسة
ولكي يتم تنفيذ ما أمرت به ويأخذ مفعوله الواجب، أمركم أن... تتشروا إعلاناً بالمحتوى التالي...	Y para que se ejecute y tenga debido efecto lo que por mi es ordenado, os mando que ... publiquéis un bando con el contenido siguiente...	الفقرة السادسة

♦ تفريغ محتوى الصفحة الثانية / الأوامر التنفيذية:

الفقرات	التفرغ	الترجمة
الفقرة الأولى	Primeramente, que todos los moriscos de este reyno, así hombres como mujeres con sus hijos, dentro de tres días de como fuere publicado este bando en los lugares donde cada uno vive, salgan de él y vayan a embarcarse a la parte donde el Comisario les ordenare.	أولاً، أن جميع الموريسكيين في هذه المملكة، رجالاً ونساءً مع أطفالهم، في غضون ثلاثة أيام من نشر هذا الإعلان في الأماكن التي يعيشون فيها، يجب أن يغادروها ويذهبوا لركوب السفن في المكان الذي يأمرهم به المفوض.
الفقرة الثانية	llevando consigo de sus haciendas muebles lo que pudieren llevar en sus personas, para embarcarse en las galeras y navíos que están aprestados para pasarlos a Berbería.	آخذين معهم من ممتلكاتهم المنقولة ما يمكنهم حمله على أجسادهم، لركوب السفن والقوادم المجهزة لنقلهم إلى بلاد البربر
الفقرة الثالثة	adonde los desembarcarán sin que reciban mal tratamiento ni molestia de palabra ni de obra.	حيث سيتم إنزالهم دون أن يتعرضوا لسوء معاملة أو مضايقة بالقول أو الفعل.
الفقرة الرابعة	Y que cualquiera de los ` dichos moriscos que ... se ausentare o escondiere ... o el que fuere fuera del camino	وأن أيًا من الموريسكيين المذكورين... يتغيب أو يختبئ... أو يسلك طريقاً

غير الذي أمر به، فإنه يُعاقَب بالإعدام.	que se le ordenare, incurra en `pena de la vida	
كذلك، أي من الموريسكيين المذكورين يخفي أو يدفن أيًا من الممتلكات التي يملكها ولا يستطيع أخذها معه، أو يُضرم النار في المنازل أو البساتين أو الأشجار، فإنه يُعاقَب بعقوبة الإعدام هو وسكان المكان الذي يحدث فيه ذلك	Que asimismo cualquiera de ` los dichos moriscos que escondiere o enterrar alguna de la hacienda que tuviere o no la pudiere llevar consigo, o pusiere fuego a las casas, huertas, o arboledas, incurran en la dicha pena de muerte los vecinos del lugar donde esto `suciediere	الفقرة الخامسة
ولكي يعلم السادة الإقطاعيون أن من إرادتي أن أمنحهم نعمة وفضل ممتلكات وعقارات الموريسكيين المذكورين...	Y para que entiendan los señores de vasallos que es mi voluntad de hacerles gracia y merced de las haciendas y bienes raíces de los dichos `...moriscos	الفقرة السادسة

♦ تفريغ محتوى الصفحة الثالثة/استثناءات الطرد:

الفقرات	التفريغ	الترجمة
الفقرة الأولى	`Item, que de las poblaciones de los moriscos ... queden seis de cada ciento ... con la	بند: أنه من تجمعات الموريسكيين... يجب أن

يبقى ستة من كل مائة... مع الالتزام بتعليم المستوطنين المسيحيين الجدد الحرف والصناعات التي يمارسونها.	obligación de enseñar a los nuevos pobladores cristianos los oficios e industrias que ellos profesan`.	
وللقيام بهذا الاختيار، يتم تفضيل أولئك الذين لديهم أقدم وأفضل سمعة كمسيحيين، والمزارعين على غيرهم.	`Y que para hacer esta elección, se prefieran los que más antigua y mejor fama de cristianos tuvieran, y los labradores a los demás`.	الفقرة الثانية
بند: أن أبناء وبنات الموريسكيين، الذين تقل أعمارهم عن أربع سنوات، والذين يذهب آباؤهم إلى بلاد البربر، يجب أن يبقوا في هذه الممالك، وأن يُسَلَّموا إلى مسيحيين قدامى لتربيتهم وتعليمهم العقيدة المسيحية.	`Item, que los hijos y hijas de moriscos, menores de quatro años de edad, cuyos padres fueren a Berbería, queden en estos reynos, y se entreguen a personas cristianas viejas que los críen y enseñen la doctrina cristiana`.	الفقرة الثالثة
بند: أن الرجل الموريسكي المتزوج من مسيحية قديمة، سيبقى هو ويعيش معها ومع الأبناء الذين لديهما.	`Item, que el morisco casado con cristiana vieja, se quedará él y vivirá con ella y los hijos que tuvieran`.	الفقرة الرابعة
ولكن إذا كانت هي موريسكية متزوجة من	`Pero si ella fuere morisca casada con cristiano viejo, ella será libre de irse o	الفقرة الخامسة

مسيحي قديم، فستكون حرة في الذهاب أو البقاء، ولكن إذا بقيت، يجب على الزوج أن يتركها ولا يمكنه العيش معها.	quedarse, pero si se queda, el marido la ha de dejar y no podrá vivir con ella`.	
ألا يجرو أي شخص من أي طبقة أو وضع كان، على إيواء أو حماية أو مساعدة أي موريسكي أو موريسكية، بنفسه أو عبر شخص آخر، تحت طائلة مصادرة جميع ممتلكاته.	`Que ninguna persona de cualquier estado y condición que sea, sea osado de acoger, amparar, ni dar favor a ningun morisco o morisca, por sí ni por otra persona, so pena de confiscación de todos sus bienes`.	الفقرة السادسة

♦ تفريغ محتوى الصفحة الرابعة/ تتمة بنود أوامر الطرد:

الترجمة	التفريغ	الفقرات
وكذلك، لا تخفوهم أو تغطوا عليهم أو تقدموا لهم المساعدة، لولا فاعقوبة هي السجن في القوادس لمدة ست سنوات	`Y asimismo no les oculten, encubran, ni den ayuda, pena de galeras por seis años`.	الفقرة الأولى
نسمح بأنه إذا أراد بعض الموريسكيين المذكورين الذهاب إلى ممالك أخرى، فيمكنهم فعل ذلك،	`Permitimos que si algunos de los dichos moriscos quisieren pasar a otros reynos, lo puedan hacer, no siendo de los de Berbería`.	الفقرة الثانية

شريطة ألا تكون من بلاد البربر		
بند: الأولاد والبنات الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات، والذين هم أبناء مسيحي قديم وأم موريسكية، سيبقون	`Item, los muchachos y muchachas menores de seis años que fueron hijos de cristiano viejo y madre morisca, quedaran con sus padres`.	الفقرة الثالثة
وكذلك، لا تخفوهم، ولا تزووهم، ولا تقدموا لهم المساعدة، [تحت] طائلة عقوبة الإعدام	`Y asimismo no les oculten, encubran, ni den ayuda, pena de la vida`.	الفقرة الرابعة
استثناء إضافي للزواج المختلط: نسمح بأنه في الرحلة الأولى، يمكن لأطفالهم الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات البقاء مع والدهم المسيحي.	`Permitimos que en el primer viaje, se embarquen los que quisieren, sin que se les haga lo mismo`.	الفقرة الخامسة
لمن يرغبون منهم ركوب السفن، دون أن يفعل بهم نفس الشيء [أي إجباراً] أن يفهم أنه في حظر حمل الممتلكات المنقولة، لا يشمل ذلك الكتب، وأنه	`Item, los muchachos y muchachas menores de seis  `Que se entienda que en la prohibición de llevar haciendas muebles no se entienden los libros, y que los pueden llevar`.	الفقرة السادسة

يمكنهم أخذها		
بند: الأولاد والبنات الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات، والذين هم أبناء لمسيحي قديم وموريسكية، سيبقون مع والديهم. والأبناء الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات، والذين هم أبناء لموريسكي ومسيحية قديمة، سيبقون معهم.	`Dado en el Real de Valencia a veinte y dos días del mes de Setiembre de mil y seiscientos y nueve. El años que fueron hijos de cristiano viejo y de morisca, quedarán con sus padres. Y los hijos menores de seis años que fueren de morisco y de cristiana vieja, quedarán con ellos`.	الفقرة السابعة
صدر في القصر الملكي في بلنسية في اليوم الثاني والعشرين من شهر سبتمبر عام ألف وستمئة وتسعة. الماركيز دي كاراثينا. بأمر من جلالته، مانويل دي إسبينوسا.	Marques de Caracena. Por mandado de su Magestad, Manuel de Espinosa`.	الفقرة الثامنة
في كل ما عدا ذلك، سيتم تنفيذ محتوى هذا الإعلان دون انتهاك.	`En todo lo demás, el contenido de este bando se ejecutará inviolablemente`.	الفقرة التاسعة
صدر في سان لورينزو الملكي، في اليوم الثاني	`Dado en San Lorenzo el Real, a veinte y dos días del mes de septiembre de mil y	الفقرة العاشر

والعشرين من شهر سبتمبر، عام ألف وستمئة وتسعة. "بأمر من جلالة الملك"	seiscientos y nueve`. `Por mandado de su Magestad`	
---	--	--

من خلال ما ترجم عن هذه الوثيقة التاريخية يمكن استخلاص

الكثير من النقاط المهمة نوجزها فيما يلي:

- تبدأ الوثيقة بتبرير أسباب الطرد إذ تعتبر عدم تحول الموريسكيين إلى الديانة المسيحية رغم كل ما مورس عليهم من ضغط واضطهاد بمثابة فشل سياسة التنصير وقد عبرت كلمتي (الردة والهرطقة) عن ذلك؛ هذا بالإضافة إلى اتهام الموريسكيين بالخيانة والتآمر مع أعداء إسبانيا (الأتراك + دول بلاد المغرب الإسلامي) مما جعل تواجههم يشكل خطراً على أمنها واستقرارها.

- وفي الجزء الثاني من الوثيقة نستخلص أنّ قرار الطرد كان سريعاً جداً إذ منح الموريسكيون ثلاثة أيام فقط لحمل ما خفّ من المتاع وكل من يتخلف عن هذا القرار بالفرار أو الاختباء تكون عقوبته الإعدام، كما شُـرط عليهم عدم إتلاف ممتلكاتهم التي منحت لفئة النبلاء الإسبان فور إخلائها.

- أما الجزء الثالث من المرسوم استثنى بعضاً من اليد العاملة التي كان من شأنها أن تساهم بشكل فعال في نهضة إسبانيا الاقتصادية خاصة وأنّ تلك الفترة شهدت تنافساً اقتصادياً قوياً بين دول الحوض الغربي للبحر المتوسط، فأبقى المرسوم على 6% فقط من مجموع 100 موريسكي من أصحاب الحرف والفلاحين، فضلاً عن فصل الأطفال دون سن السادسة عن أسرهم فيما يسمى بالاستيعاب

الديني القسري إذ منحوا لأسر مسيحية من أجل تربيتهم؛ وعالج المرسوم أيضاً وضعية الزواج المختلط فخصص لكل من الرجل والمرأة بنداً خاصاً به إذ اختلفت أوضاع كليهما أمام القانون القشتالي.

- وفي نهاية المرسوم اقترح الإسبان على الموريسكيين خياراً آخر غير بلاد المغرب الإسلامي وتمثل في الممالك المسيحية المجاورة، كما سمح لهم بحمل كتبهم.

والخلاصة أنّ المرسوم ثري جداً بالمعلومات التي من شأنها إفادة الدراسات الموريسكية العربية.

3.4. حدود استخدام الذكاء الاصطناعي وتحديات المؤرخ:

رغم تجاوز الذكاء الاصطناعي حدود المعقول في معالجة البيانات رقمياً إلا أنّ إمكاناته في تفسير النصوص التاريخية تبقى صعبة للغاية وذلك لاعتبارات كثيرة منها: التنوع اللغوي الذي قد يُربك خوارزمية (OCR)، بالإضافة إلى قدم الخطوط وتنوعها مع تباين التراكيب اللغوية فيها على سبيل المثال: لغة الألفباز ذات المفردات العربية بحروف لاتينية.

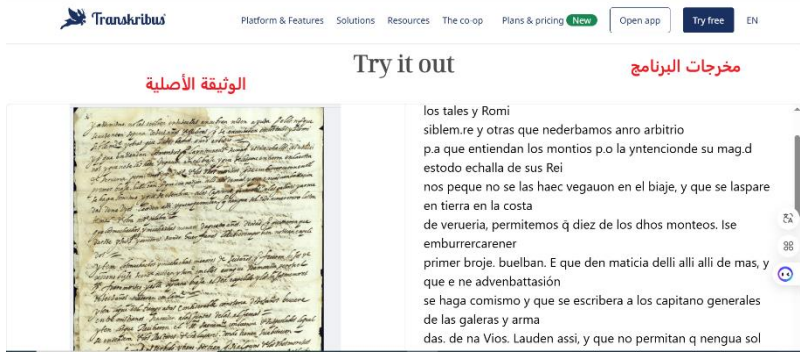
ومما تجدر الإشارة إليه كذلك أنّ أنظمة الذكاء الاصطناعي غير مبرمجة على فهم السياق الثقلي لذا فإنّ فقدانه يعني الوقوع في التحيز البرمجي الذي من شأنه تحوير الحقيقة التاريخية وتزييفها أكثر من تقديم منفعة للمؤرخ، وهنا تغيب الموضوعية التي هي أساس البحث التاريخي.

كما لا يجب بأي حال من الأحوال بلوغ التوافق المنهجي المتفق عليه بين المؤرخين ونماذج الذكاء الاصطناعي المتاحة حالياً، لأنّ

الحس النقدي مع مراعاة تعقيدات العلاقات البشرية لا تدركها الآلة ذات الصبغة الجامدة؛ وهي من التحديات الكبرى بالنسبة للمؤرخ الذي يجب عليه إحداث توازن ما بين الآلة والتفكير البشري.

وعطفاً على ما ذكر من صعوبات فقد تخرج أنظمة الذكاء الاصطناعي عن نطاقها العام إلى ما يسمى "الهلوسة" إذا لم يُحسن تدريبها المسبق، وللتأكيد على هذه النقطة قمت بعد فترة الشهرين تقريباً من التفرغ الأولي لنص مرسوم الطرد بإعادة نفس الأمر لبرنامج Gemini غير أن نتائجه لم توافق بتاتاً النتائج الأولى بسبب أنه لم يُدرب مسبقاً كي يتوافق مع ما طرأ عليه من تحديثات لأنه لا يحفظ الأوامر ولا يحتفظ بسياقاتها فجاءت المخرجات عبارة عن خلاصة فقط عكس المخرجات السابقة.

وكخلاصة عما سبق ذكره على المؤرخ توخي الحذر من مخرجات نماذج الذكاء الاصطناعي واستخدامها في حدود معالجة بعض الوثائق لا غير، لأن هذه النماذج ماهي إلا وسيلة مساعدة للباحث ولن تكون أبداً بديلاً لدور المؤرخ في التحليل والتفسير والنقد العلمي لأنها غير مؤهلة لذلك في الوقت الراهن، كما يجدر بنا القول أن مستقبل الدراسات التاريخية مرهون بتجاوز هذه العقبات المنهجية عن طريق فتح باب التعاون العلمي المشترك ما بين المؤرخ، المبرمج والمختص في الإعلام الآلي من أجل استحداث نظام خاص بدراسة الوثائق التاريخية مع مراعاة ظرفية المجال والتخصص والسياق الثقافي.



الملحق الثاني عن مخرجات برنامج Transkribus

قائمة المصادر والمراجع:

1 -بورياحي سعيد وهباشي لطيفة، (2021). "المعجم الذهني والترجمة الآلية: استثمار للمعارف وتطوير للبرامج، الترجمة الآلية العصبية أنموذجا". مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو القاسم سعد الله: الجزائر2، المجلد 5، العدد02، صص 285- 308.

2 -عبد الله عبد الغني، (2019). معالجة اللغة الطبيعية والتحليل الآلي للنصوص العربية، د -ط. القاهرة: دار الفكر العربي.

3- Jurafsky, D, & Martin,J, H. (nd). *Speech and Language Processing: An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition*, 3rd edition, Pearson.

4- Kahle, P, Colutto, S, Hackl,G, & Muhlberger, G, (2017). "Transkribus -A Service Platform for Transcription, Recognition and Retrieval of Historical Documents''. 14th IAPR International Conference on Document Analysis and Recognition, Institute of Electrical and Electronics Engineers (IEEE). 10-15 November, Kyoto, Japan.

5- <https://aistudio.google.com/>

6- <https://chatgpt.com/>

7- <https://www.cultura.gob.es/> 10:45 تاريخ: 2025 /06/18 الزيارة

8-https://eadh.org/projects/read?utm_source=chatgpt.com تاريخ الزيارة: 2025/09/03

20:29 التوقيت: 2025/09/03

9-<https://ars.electronica.art/citizenscience/de/europeana-transcribe-on-transcribathoneu/> 11:09 تاريخ الزيارة: 2025 /09 /05

تاريخ الزيارة: 2025 /09 /05

10-<https://www.ibm.com/ae-ar/think/topics/optical-character->

recognition?utm_source=chatgpt.com: تاريخ الزيارة: 02.15:35 2025/09/

